مصر

"جمعة الحسم" يشهد احتجاجات ضخمة

12 يوليو 2011

العمال والشباب يهتفون "حفاظاً على الثورة"!

ديفيد جونسون ، الحزب الاشتراكي (اللجنة لأممية العمال في انكلترا وويلز)

شهد يوم 8 يوليو وهو سمّي"جمعة الحسم" إحدى أكبر المظاهرات للعمال والشباب في مصر منذ سقوط الدكتاتور مبارك في وقت سابق من هذا العام. وملأ حوالي مليون شخص ميدان التحرير في وسط القاهرة فضلاً عن مظاهرات كبيرة أيضاً في الإسكندرية والسويس وعلى الأقل إحدى عشرة مدينة أخرى. وكان عدد كبير من النقابات المستقلة الجديدة حاضرة وداعية إلى حل النقابة الرسمية التي يرتبط قادتها بالنظام القديم. ويستمر الاعتصام في ميدان التحرير وغيرها. واليوم في 12 يوليو يدعا إلى مظاهرات حاشدة جديدة، وهناك تقارير تفيد بأن المزيد من الخيام قد نصبت في الميدان.

خلال الأسابيع الماضية كانت قوات الأمن تشجع البلطجية لمهاجمة الاحتجاجات السلمية من قبل أسر الذين قتلوا خلال ثورة 25 يناير. وهاجمت الشرطة أيضاً التظاهرات وتركت أكثر من 1100 جريح. وخدم هذا بمثابة تذكير بأن شرطة مبارك وقوات الأمن لديه لا تزال في مكانها. وقد أدين شرطي واحد فقط ومن ذوي الرتب المتدنية لمقتل الـ800 متظاهر في أعقاب الثورة. وفي الأسبوع الماضي أطلق بكفالة سراح عشرة من رجال الشرطة المكلفة بعمليات القتل. كما تمت تبرئة ثلاثة وزراء سابقين من تهم الفساد. وكان قد تم تأجيل محاكمة وزير الداخلية السابق والمسئول عن قوات الأمن. ولم يتم بعد محاكمة مبارك وأولاده ورفاقه، وهو في المستشفى الذي يشعر الكثير أنها من أماكن الإقامة الفاخرة.

العمال يجرَّمون و رجال الشرطة يسرحون

وفي غضون ذلك أصدرت محكمة عسكرية في 29 يونيو حكم على خمسة عمال في شركة بتروجيت لعقوبة السجن لمدة سنة وعلقت وظائفهم طالما أنهم لا يشاركون في أي إضرابات أخرى أو احتجاجات. وكان العمال يحتجون على إنهاء عقودهم المؤقتة من قبل بتروجيت، على الرغم من أن البعض منهم يعمل لحساب هذه الشركة النفطية منذ عشر سنوات. وهنا ولأول مرة تم استخدام هذا القانون 34 / 2011 الذي جاء به المجلس العسكري الحاكم في شهر مارس. هذا القانون يجرّم الإضرابات والاحتجاجات التي "تعيق الإنتاج" في أي مكان العمل. وقد استدعت محاكم عسكرية أيضا خمسة صحفيين خلال تغطيتهم للحدث، بينهم مضيف لبرنامج دردشة تلفزيوني بعد أن استضاف على البرنامج أحد الذين تعرضوا للتعذيب والقمع المتواصل.

وقد تم تنقيح الميزانية التي أعلن عنها في مايو وأعلن مشروع قرارها النهائي الأسبوع الماضي وأصدر تقشف في الإنفاق على التعليم من 54.3 إلى 52 مليار جنيه مصري، وفي الإنفاق على الصحة من 24.3 إلى 23.8 مليار جنيه وفي الإنفاق على إعانات البطالة إلى النصف من مليارين إلى مليار جنيه فقط. وبعد أن أعلن رفع حد الأدنى للأجور إلى 700 جنيه في الشهر تم تخفيضه الآن إلى 684 جنيه فقط.

كل هذه العوامل أثارت غضب الملايين من العمال والشباب الذين ضحوا كثيراً خلال ثورة 25 يناير. ففي 8 يوليو أظهرت المظاهرات المزاج المتزايد من أجل التغيير الحقيقي. وكما في مظاهرة 27 مايو الضخمة، لم يوافق في البداية الإخوان المسلمين على المشاركة، ولكن خلافاً لمظاهرة مايو، عندما خرج مئات الآلاف، بما في ذلك شباب الإخوان المسلمين الذين عارضوا قيادتهم، وافقت هذه المرة قيادة الإخوان المسلمين على الانضمام قبل بضعة أيام من المظاهرة. لقد لمست القيادة المزاج الغاضب والحازم، ومع ذلك أعلنت جماعة الإخوان المسلمين أنهم سيتركون الاحتجاجات الساعة الثالثة من بعد الظهر وذلك لعدم المشاركة في أي اعتصام مفتوح.

اللجنة لأممية العمال تطبق أفكار ماركس وإنجلز ولينين وتروتسكي للمشاكل التي يواجهها العمال والشباب في جميع أنحاء العالم - وتستند اللجنة لأممية العمال على أفكار الاشتراكية الثورية. نحن ندعو لإنشاء نقابات عمالية مستقلة وأحزاب جماهيرية جديدة من الطبقة العاملة كجزء من النضال من أجل مجتمع جديد على أساس احتياجات الناس العاديين بدلاً من الأرباح الرأسمالية.

لمعرفة المزيد: www.socialistworld.net - cwi@worldsoc.co.uk +44 208 988 8877 +44 796 122 9802

مطالب المظاهرة

دعا ائتلاف واسع من الحركات السياسية والشباب للمظاهرات وذلك حول سبعة مطالب وهي: إطلاق سراح جميع المدنيين الذين حكم عليهم من قبل المحكمة العسكرية، ومنع المحاكمات العسكرية للمدنيين، وتعليق جميع ضباط الشرطة الذين اتهموا بقتل المتظاهرين، ومحكمة خاصة لمحاكمتهم، وإقالة وزير الداخلية وإعادة هيكلة وزارة الداخلية، وإقالة المدعي العام، ومحاكمة مبارك وزمرته لارتكابهم جرائم ضد الشعب المصري، ومن أجل ميزانية الجديدة تستجيب للمطالب الأساسية للفقراء، والحد من السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وتطهير مجلس الوزراء من بقايا النظام القديم. وفي اليوم التالي، أعلن رئيس الوزراء عصام شرف عن تعليق ضباط الشرطة الذين اتهموا بقتل المتظاهرين وعن دفع تعويضات لعائلات القتلى والجرحى خلال الاحتجاجات. ولكن لم تلبَّ المطالب المتبقية.

وقرر عدد من الشباب والجماعات السياسية أن تستمر الإعتصامات حتى يتم الوفاء بأربعة مطالب وهي: محاكمة سريعة للمسئولين عن قتل المتظاهرين وأن يحصل رئيس الوزراء على السلطة الحقيقية للحكم بدلاً من سلطة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وإقالة وزير الداخلية واستبداله بمدني، وإلغاء المحاكمات العسكرية للمدنيين. ولم يتم تضمين الطلب على الميزانية الجديدة في هذه القائمة مما يجعل الاعتصام المفتوح أقل جاذبية للعمال والفقراء.

"حفاظاً على الثورة"

يدعو بعض جماعات الشباب إلى الوحدة "لإنقاذ الثورة". وقد أثار البعض شعار "الثورة أولاً" في محاولة لخطوة جانبية عن الجدل حول ما إذا يجب اعتماد الدستور الجديد قبل الانتخابات أو بعدها. ويُعتقد أن عقد الانتخابات قبل الدستور الجديد قد يكون لصالح جماعة الإخوان المسلمين الذين هم أقوى تنظيمياً من الأحزاب الأخرى. ولكن إذا بقيت الطبقة الحاكمة في السلطة، فلا يمكن لأي دستور منعها من استغلال الشعب. "الثورة أولاً" لا تجيب على السؤال عن ما هو نوع الثورة المطلوب لتلبية مطالب الأغلبية من عمال ومزارعين صغار والفقراء.

25 يناير كانت البداية ولكن لإكمال الثورة هناك حاجة إلى حركة جماهيرية للنضال من أجل 1200 جنيه كحد أدنى للأجور والتوسع الهائل في التعليم والرعاية الصحية والسكن والخدمات الحيوية الأخرى، ومن أجل ربط ذلك بتأميم جميع الشركات الكبرى والبنوك والعقارات الواسعة تحت الرقابة العمالية الديمقراطية. ومن شأن الثورة الاشتراكية أن تمكين إدارة وتخطيط الموارد والثروة ديمقراطياً في البلاد لتلبية مصالح الأغلبية، فإنها قد تعطي الإلهام المتجدد للعمال والشباب في جميع أنحاء المنطقة وحول العالم.

هناك حاجة لدى الناشطين في النقابات العمالية المستقلة الجديدة، ولدى الشباب وحملات المجتمعات المحلية وأحزاب اليسار الجديد، للنضال وشن حملة من أجل برنامج طبقي مستقل وعاجل وذلك للتحرك نحو بناء حزب جماهيري جديد قادر على كسب تأييد الأغلبية لبرنامج عمالي من أجل الاشتراكية والديمقراطية.

اللجنة لأممية العمال تطبق أفكار ماركس وإنجلز ولينين وتروتسكي للمشاكل التي يواجهها العمال والشباب في جميع أنحاء العالم - وتستند اللجنة لأممية العمال على أفكار الاشتراكية الثورية. نحن ندعو لإنشاء نقابات عمالية مستقلة وأحزاب جماهيرية جديدة من الطبقة العاملة كجزء من النضال من أجل مجتمع جديد على أساس احتياجات الناس العاديين بدلاً من الأرباح الرأسمالية.

لمعرفة المزيد: www.socialistworld.net - cwi@worldsoc.co.uk +44 208 988 8877 +44 796 122 9802